

للتوزيع المجاني | غير مخصصة للبيع

الجنوب

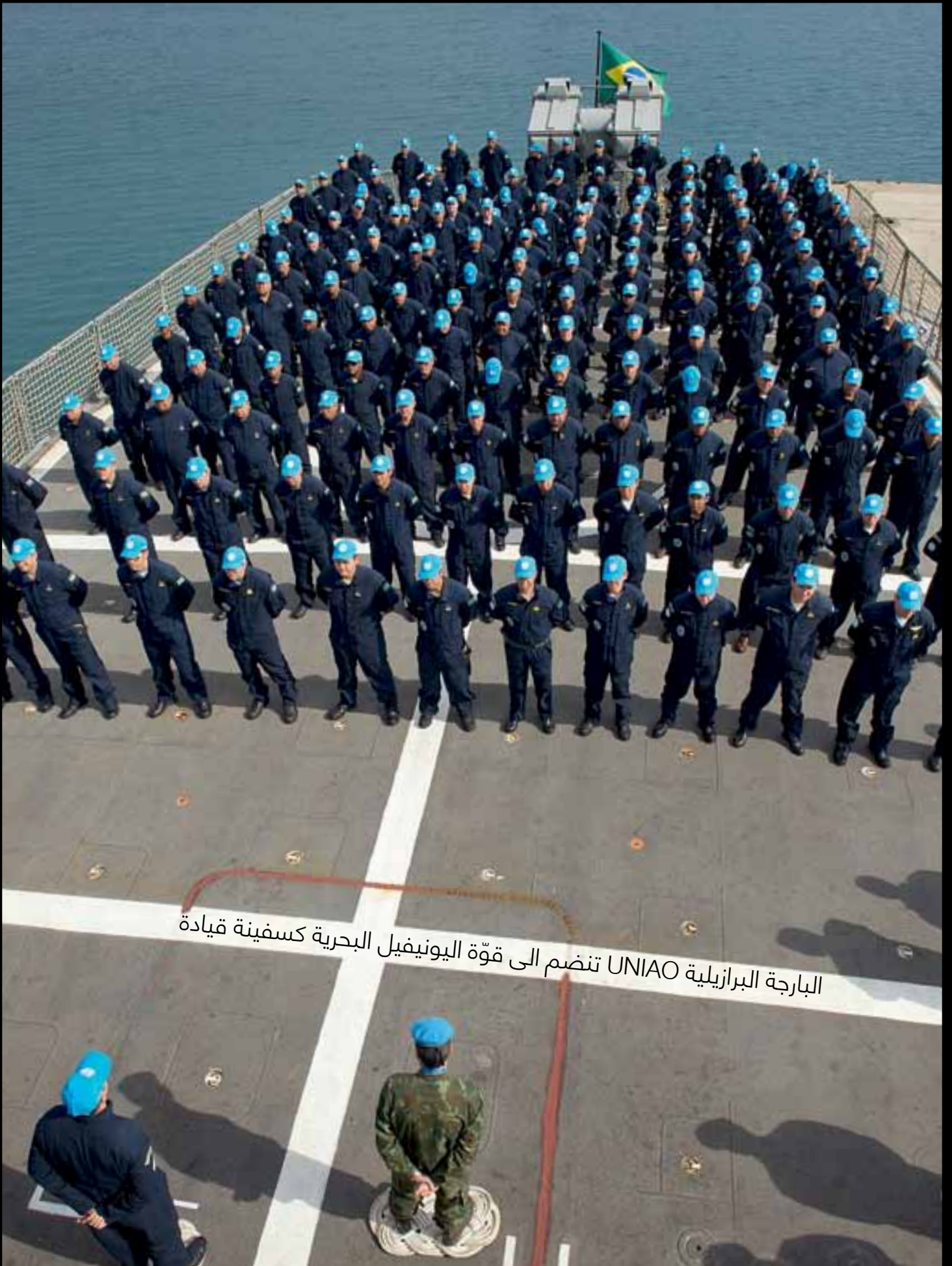
العدد 11 - كانون الثاني 2012



مجلة
اليونيفيل



يُدّ تساعد



البارجة البرازيلية UNIAO تنضم الى قوة اليونيفيل البحرية كسفينة قيادة

يُدّ تساعد

يظهر على غلاف هذا العدد جنود حفظ سلام نيباليون وهم يساعدون امرأة في قطف ثمار الزيتون في بلدة ميس الجبل الواقعة في أقصى جنوب لبنان. خلال بحثي في الصور الفوتوغرافية لاختيار بعضها، تذكرت قصةً لصديقي حسن سقلاوي، وهو أحد قدامى موظفي البعثة، روى فيها لـ «الجنوب» [حزيران 2008] كيف كان جنود اليونيفيل يحمون المزارعين ويساعدونهم في قطف الزيتون خلال السنوات الأولى لوجود البعثة في الثمانينيات. قال حسن: «كل هذه الأعمال قامت بها قوات حفظ السلام ليس لأنها تلقت أوامر بها، بل لأنها إختارت ذلك، ولأنهم أشخاص عاديون لا يختلفون عن غيرهم».

وهكذا، ورغم النزاعات والمحن، قدّم جنود حفظ السلام على الدوام أكثر مما هو مطلوب منهم لمساعدة مضيفيهم الكرماء. وللدلالة على ذلك، في عام 1982، وبعد اقراره بدور اليونيفيل بتقديم الحماية والمساعدة الإنسانية للشعب في جنوب لبنان في خضم الأعمال العدائية الواسعة، طلب مجلس الامن الدولي بموجب قراره 511 من قوات حفظ السلام مواصلة هذا المسعى إلى أقصى حد ممكن في ظل هذه الظروف. ومنذ ذلك الحين، تجذّر هذا التصرف الإنساني القوي لليونيفيل في صميم البعثة، وظل العامل الحاسم في الطريقة التي تتواصل بها قوات حفظ السلام مع السكان .

جدير بالذكر انه على الرغم من أن البعثة لديها الآن ميزانية سنوية تبلغ نصف مليون دولار لتنفيذ «المشاريع ذات الأثر السريع» في القرى والبلدات، فإن اليونيفيل في السنوات التي سبقت عام 2006 لم تكن تُمنح أي موارد للمساعدة الإنسانية، حيث أن الأمر ترك لإبداع جنود حفظ السلام ومبادراتهم إلى إيجاد السبل والوسائل لمعالجة الاحتياجات الملحة للناس. وعليه، لم تكن العلاقة يوماً مادية وقائمة على أساس «الأخذ والعطاء»، وإنما على أساس الإحترام المتبادل والمشاعر الصادقة في مجتمع يحظى فيه جنود حفظ السلام بكرم الضيافة من السكان ويتشاركون معهم الثقافة والتقاليد الغنية في الجنوب.

وحالياً، تساعد اليونيفيل بشكل كبير في مجموعة متنوعة من المشاريع والخدمات لمساعدة أهالي جنوب لبنان. ولكن ما يميّز العلاقة فعلاً هو الرعاية والإهتمام الناتج من كوننا إلى جانب الناس، ويدخل ضمن ذلك مبادرات شخصية بسيطة مثل قطف الزيتون.

إن هذه العلاقة المتينة بين الجنوبيين وجنود حفظ السلام تمثل القاسم المشترك خلال المراحل المختلفة لوجود اليونيفيل في السنوات الثلاث وثلثين الماضية.

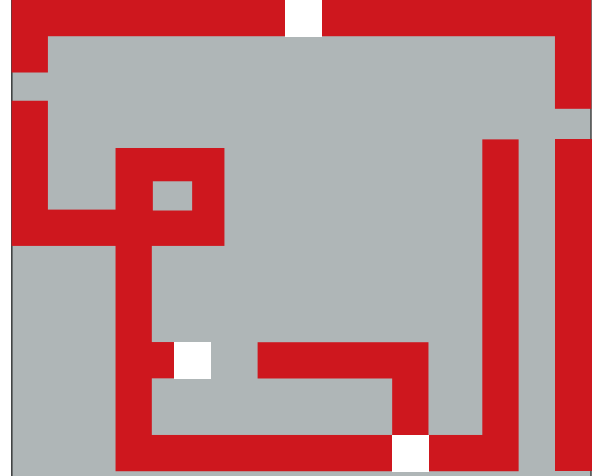
كانت تلك سنوات مضطربة من النزاعات والإحتلال، وحسبما روى حسن، فإن الناس كانوا يضطرون خلالها لطلب إذن من اليونيفيل للتنقل بين القرى عبر نقاط التفتيش التابعة للأمم المتحدة. لا يوجد أي شيء من هذا القبيل اليوم، ذلك أن البيئة الأمنية في الجنوب تغيرت إستراتيجياً إلى نحو أفضل مع نشر الجيش اللبناني جنباً إلى جنب مع وجود اليونيفيل المعززة بعد عام 2006. إلا أن الجانب الذي لم يتغير هو تلك الدوافع الإنسانية، ونعني بذلك الإحتياجات المعيشية للأهالي، وحماسة جنود حفظ السلام لتقديم المساعدة بأفضل ما يمكن، إضافة الى الروابط المتنامية أبداً بين اليونيفيل وأهالي الجنوب.

إن هذه العلاقة الفريدة التي بُنيت على مدى عقود لفتت نظر نائب الأمين العام للأمم المتحدة أشا روز ميغيرو التي زارت مؤخراً جنوب لبنان [راجع المقالة في الصفحة 6]. كما إنعكست الروحية نفسها جلياً في أفكار قدامى الجنود الهولنديين الذين عادوا في زيارة إلى هنا بعد 25 عاماً من إنتهاء خدمتهم في إطار اليونيفيل [راجع صفحة 17].

وهذه الحالة الأخيرة تمثل الجاذبية التي يتعلّق بها الجنوب بالنسبة إلى الأجانب: من الشرق أو الغرب، يشهد جميع الذين خدموا في اليونيفيل، سواء أكانوا جنوداً من 36 دولة مختلفة أو مدنيين من دول أخرى كثيرة، على هذا التعلّق بالجنوب الذي يجده بعضهم محيراً (لا سيما أولئك الذين لم يتعرضوا لسحر الجنوب)، علماً أن جنوب لبنان، الذي عانى لسنتين من النزاعات، ليس الجزء الأكثر تطوراً في البلاد على الرغم من الأنشطة الاقتصادية وتطوير البنية التحتية التي إنتعشت بشكل واضح في السنوات الخمس الماضية من الهدوء غير المسبوق الذي شهدته المنطقة.

فما الذي يجعل من هذا المكان مميّزاً إلى هذه الدرجة؟ لا بد أنهم الناس - إن ود الجنوبيين اللامتناهي الذي يضرب على وتر الحساس يتردد صداه في الأعماق لدرجة أنك تتجذب للعودة إلى هنا مرة بعد مرة. ولا ننسى مودة الجنوبيين التي تدفع جنود حفظ السلام إلى إبراز أنبل ما عندهم من صفات بشرية.

[3]	يُدُّ تُساعد
[5]	أحداث متسلسلة
[6 7]	نائب الأمين العام للامم المتحدة في جنوب لبنان
[8]	مسار مهني جديد
[9]	الطبخ على الطريقة الإيطالية
[10 11]	الصورة تتكلم
[12]	ضحكة من القلب
[13]	شركاء في الدم كما في السلام
[14]	طاولها النزاع ...
[15]	... أنعشها السلام
[16]	موسم الحصاد
[17]	قدامى الجنود الهولنديين يتذكرون
[18]	التوعية لسبل حماية الأطفال



«الجنوب»

تُشعر عبر المكتب الإعلامي لليونيڤيل

مستشار التحرير

حسن سقلوي

الإخراج والتصميم

زينة عزالدين

مساعد التحرير

أديب الموسى

المصورون

باسكال غوريز ماركوس

مايكل علي

الناشر

ميلوش شتروغر

رئيس التحرير

نيراج سينغ

هيئة التحرير

سمير غطاس

جمانة صايغ

غنوة الديك

للاتصال بـ «الجنوب»

هاتف: +961 1 827 020 | بريد الكتروني: unifil-pio@un.org
فاكس: +961 1 926 291 | فاكس: +961 1 827 016

يمكن إعادة طبع مقالات «الجنوب»، باستثناء تلك المحددة
بعلمة حق المؤلف ©، من دون إذن وبشرط إرسال نسختين
عن المنشور الذي يحتوي على إعادة الطباعة، الى رئيس
تحرير «الجنوب».



طباعة وفرز:

«يا حبيبي يا جنوب»



من منقوشة لبنانية أعدتها السيدات بأيديهن. وللتسوق أيضا مكانته في المعرض، حيث اختار الجنود من تشكيلة الأوشحة والحرف اليدوية التي صنعها الأولاد ذوو الاحتياجات الخاصة، هدايا تذكارية لأحبائهم في بلدهم.

ساهم في المعرض الذي نظمه قسم الشؤون المدنية في اليونيفيل والذي حمل اسم «ياحبيبي يا جنوب». العناصر الكوريون الجنوبيون في قوة حفظ السلام تمتعوا بزيتون الموسم والزعتر الطازج وعصير الطماطم والمرابي، كما لم يترددوا في تناول أكثر

في محاولة منها لردم الهوة الثقافية، وتسويق المنتجات المحلية في آن معا، أقيم معرض حربي في مقر الكتيبة الكورية الجنوبية في منطقة طير دبا في 28 تشرين الأول. تسع نساء من مختلف التعاونيات الجنوبية، سبع من منطقة صور واثنان من بنت جبيل،

قراءة القصص



أخذ الأولاد بشكل كامل بقصص الكاتبة فاطمة شرف الدين حين زارت دار المبرات للأيتام ومدرسة الخيام والمدرسة الأورثوذكسية في مرجعيون وقرأت قصصها للأولاد الذين يبلغ عمرهم ست سنوات وذلك بتنظيم من قسم الشؤون المدنية في اليونيفيل. اختارت فاطمة الروايات «حذاء طمبوري»، «جدي»، «نورا»، «من أنا؟» لترويها على الأولاد، فاستحوذت اهتمامهم الكامل فتفاعلوا مع الشخصيات الروائية. الكاتبة اللبنانية الحائزة على جوائز محلية وعالمية شعرت براحة كبيرة بين الأولاد وقالت «أنا سعيدة جدا لأنني أتيت اليوم الى الجنوب لألتقي الأولاد وأتفاعل معهم بشكل مباشر». وفتت شرف الدين التي تصر على الحرية في رواياتها، في حديثها: «أريد للأولاد الاستمتاع برواياتي والضحك، لذا لا أقصد توجيه رسائل معينة خلالها»، قالت لمجلة «الجنوب». وعندما أصدرت أكثر من خمسين كتابا، أشارت ابنة الجنوب فاطمة شرف الدين، الى انها مازالت تستيقظ في منتصف الليل وفي بالها فكرة جديدة لشخصية روائية تجسدها قصة ورسوم.

مبنيان جاهزان للجيش اللبناني



سلّمت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) مبنيين جاهزين إلى القوات المسلحة اللبنانية وذلك في احتفال أقيم في مقر اليونيفيل في الناقورة. ويتميز المبنيان الجاهزان بإمكانية تفكيكهما ونقلهما وإعادة بنائهما في موقع بديل. قال رئيس البعثة والقائد العام لليونيفيل اللواء أليبرتو أسارتا كوبياس خلال الاحتفال إن «اليونيفيل تأمل أن تشكل هذه المباني، على غرار هبات الآليات وأجهزة الكمبيوتر، دعماً لعمليات الجيش اللبناني في الجنوب». حضر الحفل قائد الجيش اللبناني في قطاع جنوب الليطاني العميد صادق طليس ومدير الموارد في اليونيفيل السيد غيريش سينها إضافة إلى عدد من ضباط الجيش اللبناني واليونيفيل.

ذكرى تأسيس الأمم المتحدة

احتفلت اليونيفيل بالذكرى الست والسبعين لتأسيس الأمم المتحدة خلال حفل رسمي أقيم في المقر العام في الناقورة، حيث تخلله تكريم قدامى الموظفين. وفي حضور كبار ضباط الجيش اللبناني وممثلين عن السلطات المحلية ومختلف المنظمات الدولية وغير الحكومية، ومنظمات الأمم المتحدة، استعاد القائد العام لليونيفيل في كلمة ألقاها، القيم الجماعية التي تقوم عليها المهمة العالمية للأمم المتحدة ودور اليونيفيل في جنوب لبنان في هذا السياق. وقدم اللواء أسارتا للمناسبة دروعا تقديرية لثمانية موظفين لبنانيين أكملوا ثلاثين سنة من الخدمة في اليونيفيل.



نائب الأمين العام للأمم المتحدة في جنوب لبنان

بناء الثقة مع الأهالي

أثنت نائب الأمين العام للأمم المتحدة، أشا رزو ميغيرو، خلال زيارتها جنوب لبنان على الجهد الذي تبذله اليونيفيل للمحافظة على السلام والاستقرار، مشيدة بالنشاطات التي تقوم بها البعثة لمساعدة الأهالي، والتي من شأنها بناء ثقة متبادلة تسهم في شكل فعّال في تنفيذ المهام المناطة بقوات حفظ السلام.



وخلال زيارتها الجنوب، افتتحت نائب الأمين العام للأمم المتحدة مشروعاً من «المشاريع ذات الأثر السريع» ممولاً من اليونيفيل ونفذ بمساعدة وحدة الهندسة البرتغالية. المشروع يقضي ببناء ثلاثة صفوف لتوسطة الناقورة الرسمية الوحيدة، ما من شأنه تحسين فرص الأهالي للحصول على التعليم. السيدة ميغيرو تحدثت بحماسة مع التلامذة الذين أعجبوا باهتمامها برسوماتهم الفنية كما بدراساتهم.

إن المشاريع التنموية التي تقوم بها اليونيفيل تلبي حاجات الأهالي الملحة كما تدعم السلطات المحلية. وتؤمن وحدات اليونيفيل مساعدات طبية، ومنها ما يتعلق بطب الأسنان كما المساعدات البيطرية إضافة الى تنظيمها دورات تدريبية تعنى بالكومبيوتر واللغات واليوغا والتيكواندو والخبز والطبخ والحياكة... هذا وتشمل المساعدات المحدودة مشاريع تجديد مدارس القرى، كما تركيب خزانات للمياه وتصفيتها وإعادة تأهيل مواقع أثرية.

وللتأكيد على اهتمامها بالعمل الاجتماعي الذي تقوم به اليونيفيل، أصرت ميغيرو على زيارة المدرسة الرسمية في الناقورة، حيث افتتحت مشروعاً ممولاً من البعثة يساعد الطلاب في تربيتهم المدرسية. وقالت في مقابلة «إن اليونيفيل تؤسس لعلاقات جيدة جداً مع الأهالي خصوصاً أنهم هم من سيحكم علينا ويستفيد من عملنا».

إضافة الى مقاربتها مواضيع عملانية تتعلق بالقرار 1701، اعتبرت ميغيرو «أن اليونيفيل تهتم أيضاً بالأعمال التي تؤثر في حياة الأهالي اليومية، بهدف جعلهم يقدرّون العمل الذي تقوم به وللعمل سوية من أجل تحقيق أهداف وجودنا في لبنان».

اليونيفيل تعطي أهمية كبيرة للعلاقة مع السكان المحليين الذين تعمل بينهم، إضافة الى تطبيقها المهام المناطة بها. البعثة كذلك طوّرت خلال سنوات النزاع، الروابط الانسانية بالاهالي بعدما ساندتهم عناصر حفظ السلام ووقفت الى جانبهم لحمايتهم حيناً ولتقديم شتى أشكال المساعدة وبكافة الوسائل المتاحة حيناً آخر.

منذ انتشارها في 1978 في جنوب لبنان، قاربت اليونيفيل تبعات النزاع في جنوب لبنان بخلفية انسانية على الرغم من أنها ليست وكالة انسانية أو تنموية.





بعد تعرض مواكب تابعة لليونيفيل لإعتداءات في الأشهر القليلة الماضية، مما أسفر عن جرح عدد من الجنود في الانفجارات التي وضعت على جانب الطريق. السيدة ميغرو أوضحت في حديثها مع مجلة «الجنوب»: «أن أمن العسكريين والمدنيين قضية تقلقنا، انما اليونيفيل تقوم بكل ما بوسعها لمعالجة هذه القضايا الأمنية ومنع مثل هذه الحوادث بيقى تحديا بالنسبة لنا». وأضافت السيدة ميغرو: «أدرك خطورة هذه الحوادث، ولكن أمل أن تبقى معزولة خصوصا وأنا نعمل على معالجة ليس فقط العامل التقني للعمل العسكري والأمني انما أيضا العمل الاجتماعي الذي سيبنى تلك الثقة أن الأمم المتحدة هي هنا في مصلحة السلام والأمن والتنمية من أجل اللبنانيين ومن خلال ذلك المساهمة في استقرار المنطقة».

وفي كلمة لها امام موظفي اليونيفيل، أشارت السيدة ميغرو الى أن عناصر حفظ السلام لن يتراجعوا أمام أي اعتداء أو تحد، متوقفة عند التضحيات التي بذلتها اليونيفيل حيث لقي 293 عنصرًا من قوة حفظ السلام مصرعهم منذ تأسيسها في لبنان، وهو العدد الأكبر من الخسائر البشرية بين بعثات حفظ السلام. وقالت السيدة ميغرو «الطريقة الفضلى لتقدير هذه التضحيات تكمن في الاستمرار في العمل. وهذا ما تقومون به بمنتهى الحرفية والتفاني».

سمير غطاس - مكتب اليونيفيل الإعلامي

وأوضحت نائب الأمين العام «أن المراجعة الاستراتيجية من شأنها أن تسمح لنا باكمال الهدف الذي جئنا من أجله، وهو تسليم مسؤولياتنا بشكل كامل الى اللبنانيين»، مضيفة «نحن نعالج قضايا تتعلق ببناء القدرات وسط جو من الثقة كي نستطيع في نهاية المطاف تسليم الجيش اللبناني المهام التي تقوم بها اليونيفيل رهنًا». واعتبرت أن «المراجعة الاستراتيجية ستقدم لنا الفرصة للاعداد لخطة طويلة الأمد تسمح للجيش اللبناني تحمّل كامل مسؤوليات السلام والأمن في البلاد».

نائب الأمين العام للأمم المتحدة شدّت في كلماتها خلال الزيارة، على أهمية دور اليونيفيل في تحقيق الأمن والسلام مضيفة «أن وجود اليونيفيل يهدف للمساعدة على خلق فرصة لارساء وقف دائم لاطلاق النار ويجاد حل طويل الأمد للنزاع». هذا وأشادت بالتقدم المحرز في جنوب لبنان، لافتة الى احترام الطرفين وقف الأعمال العدائية، ومثنية على الاستقرار غير المسبوق الذي تشهده المنطقة اضافة الى الشراكة القوية بين الجيش اللبناني واليونيفيل للمحافظة على الاستقرار. «لا يمكننا أن نتجح في مهمتنا من دون التعاون مع الجهة المضيفة. وهنا في لبنان لدينا شراكة ممتازة مع الدولة المضيفة، لذا فلنتعهد بالقيام بقضارى جهدنا كي يتمكن هذا البلد من تحقيق السلام والازدهار الدائمين».

هذا وتم التطرق خلال الزيارة الى قضايا تتعلق بأمن اليونيفيل، عسكريين ومدنيين، خصوصا

و خلال تنقلها من صف الى آخر، جلست السيدة ميغرو الى جانب التلامذة تحدثهم وأسألتهم، مبدية اهتماما لافتا برسومات الطلاب التي كانت جزءاً من مشروع تابع للأمم المتحدة يعنى بحقوق الانسان، فالتمعت عيون التلامذة ابتهاجا بثأئها. وفي حفل صغير في المدرسة، أشادت نائب الامين العام للأمم المتحدة بالعلاقة الوثيقة التي تجمع اليونيفيل مع السلطات المحلية والأهالي وقالت: «أتمنى تعميق هذا التعاون وذلك بهدف تغيير حياة المواطنين الى الأفضل».

وخلال زيارة استمرت يوما واحدا الى جنوب لبنان في 24 تشرين الثاني، إطلعت ميغرو بايجاز على عمليات اليونيفيل في المقر الرسمي للبعثة في الناقورة، وحضرت اجتماعا ضمّ موظفي البعثة المدنيين وأستضيفت من قبل الوحدة التزانية التي تمثل بلدها الأم. ومن ثم شاركت في غداء في صور نظمه الجيش اللبناني.

وفي مقابلة مع مجلة «الجنوب» اعتبرت السيدة ميغرو أن «اليونيفيل تقوم بعمل عظيم بالنيابة عن الأمم المتحدة، وأيضا بالنيابة عن الانسانية ككل».

كما أشادت بالتعاون بين اليونيفيل والجيش اللبناني، الذي يشكل جوهر سياسة بعثة حفظ السلام في جنوب لبنان، وتطرقت الى طلب مجلس الأمن القيام بمراجعة استراتيجية لعمل اليونيفيل كما ورد في قراره الأخير الصادر في 30 آب 2011.

مسار مهني جديد



سرعان ما تحوّل نشاط، ظنّ 39 شابة وشابا من منطقة بنت جبيل أنه لتقطيع الوقت واللهو، الى فرصة حياتهم.

فكل اثنتين وجمعة كانت الفتيات تجتمعن في المركز لتتعلم من المدربة صباح، التي تجول عليهن تُصَحِّح وتصحح، انما دائما بمقاربة تشجيعية. «لم اتصور يوما أن الفتيات سيتعلمن بهذه السرعة» قالت صباح، مضيئة مع ابتسامته: «الفتيات متحمسات كثيرا لاتقان هذه المهنة، ربما يفتحن لاحقا صالونا خاصا بهن».

وسرعان ما تبين أن هذا الحلم مشترك عند معظم الفتيات، ومنهن زينب ابراهيم التي قالت: «هذه الدورة جعلتني أحلم. وبات حلمي اليوم أن افتح صالونا لتزيين الشعر وأجمل النساء وأجعلهن سعيدات». هذا في وقت تتوقع ابتسام فاضل أن تعمل من منزلها في الوقت الراهن. وقالت **لمجلة «الجنوب»**: «إن تزيين الشعر بدأ كهواية الى حين اشتراكي بهذه الدورة التدريبية حيث لا يسعنا إلا اتخاذها على محمل الجد». المدربة زينب بزي قالت: «نحن سعداء لأننا استطعنا المشاركة في هكذا دورة تدريبية بأفضل المعايير في المنطقة ومن دون أي كلفة اضافية وكل هذا بفضل اليونيفيل».

غنوة الديك - مكتب اليونيفيل الإعلامي

وبالفعل أشار المدرب داغر الى الأخطاء التي قام بها سامر قائلًا: «كلنا يخطئ فهكذا نتعلم الاسلوب الصحيح ونتطور».

والمشهد نفسه يتكرر عند المتدربات 27 اللواتي تدرين تحت اشراف مزينة الشعر صولانج صباح، ستون ساعة من التدريب تُوّزعت على ستة اسابيع هدفت الى تعليم الفتيات كيفية غسل الشعر وقصه وتلوينه وتصنيفه بأكثر من طريقة.

مشروع الدورات التدريبية انطلق من مناشدات بعض الفتيات لمدير المركز الثقافى في بنت جبيل حسن جوني الذي شرح أن الفتيات «طالبين بتنظيم دورة تدريبية للتجميل تستفيد منها السيدات بمن فيهم الصبايا والأرامل حيث يتعلمن مهنة من شأنها أن تؤمن لهن استقرارا ماديا».

وهكذا وبعد مرور خمسة أشهر وبعد سلسلة اجتماعات مع قسم الشؤون المدنية في اليونيفيل أصبحت الدورات التدريبية أمرا واقعا حيث استضاف المركز الثقافى في بنت جبيل الدورة فيما أمّنت اليونيفيل والوحدة الفرنسية العاملة من ضمن قوة احتياط القائد العام التمويل اللازم لشراء المعدات اللازمة اضافة الى نقل المتدربين من والى المركز.

مهنة في تصفيف الشعر باتت بانتظار هؤلاء الشباب الذين تركوا المدرسة باكرا، بدلا من التنقل بين وظيفة غير مرضية الى أخرى وذلك بفضل الدورات التدريبية التي مولتها اليونيفيل بالتعاون مع الوحدة الفرنسية العاملة من ضمن قوة احتياط القائد العام لليونيفيل.

على مدى ستة أسابيع التقى الشبان الاثني عشر مع مدربيهم كل ثلثاء وأربعاء وسبت لتعلم مهنة تصفيف الشعر. وفي حال ظنّ بعضهم أن باستطاعته الاستخفاف بالدورة التدريبية، سرعان ما لمس العكس من المدرب محمد نمر داغر، الذي كان مصرا على تعليم «أولاده»، كما يجب تسميتهم، كيفية تصفيف الشعر. «يتعلم تلامذتي التقنية الصحيحة لتصفيف الشعر» هذا ما قاله المدرب **لمجلة «الجنوب»** وهو يتنقل بينهم ناصحا أحيانا ومصححا حين آخر.

يدرك المدرب أن الطريق لا تزال طويلة أمام تلامذته لاحتراف المهنة، إلا ان الابتسام لا توارق وجهه لأنه مؤمن بقدراتهم. قال داغر بثقة: «فلنختار سامر، أضعف المتدربين لدي، وسأطلب منه قص شعر رفيقه وستحكيمن انت على النتيجة». وهكذا انطلق سامر في تحدي مدربه، «لا تقلقي ستريين أنه جيد» قال زميله علي فقيه مضيئا «مدرينا اتقن تعليمنا، وهو يشير الى نقاط ضعفنا الا أنه لا ينتقدنا».

الطبخ على الطريقة الإيطالية

حب اللبنانيين وتعلقهم بالمأكولات الإيطالية ليس بالأمر المفاجيء باعتبار أن الشعبين يتشاركان البحر الأبيض المتوسط والتاريخ. غير أن دروس الطبخ التي تقدمها الكتيبة الإيطالية في اليونيفيل تحقق قيمة مضافة لمهارات السيدات الجنوبيات في الطبخ. وفي التفاصيل فإن الكتيبة الإيطالية كانت نظمت في قاعدتها في بلدة معركة دورة لتعليم الطبخ، حيث أتاحت تلك الفرصة للسيدات تعلم تقنيات وأسرار الطبخ الإيطالي التقليدي ولكن بأسلوب حديث. الدورة هدفت إلى تطوير الطرق والأساليب التي تستخدمها السيدات لتحضير البيتزا والمعكرونة واللآزانيا، ناهيك عن أن مثل هذه الدورات تعزز أوامر العلاقة الودية بين المجتمع المحلي وقوات حفظ السلام.



من ناحيتها، قالت السيدة أديبة عزالدين انها لم تأت لمجرد المشاركة، ولكن لتتعلم. أما هناء الحسيني فقد أملت أن تتعلم وصفات جديدة «يمكن إستخدامها لاحقاً في تعاونياتنا حيث اننا نقوم حالياً بتصنيع بعض المواد الغذائية».

أما السيدة دلالة إسماعيل فقد أشارت إلى أن هذه الدورات مع اليونيفيل تساعد السيدات في مهنتهن، وأضافت: «لن نستفيد من هذه المعرفة في تعاونياتنا فحسب حيث أن البيتزا هي من أكثر الأطعمة المرغوبة، ولكن أيضاً في منازلنا لتقديمها لأفراد عائلاتنا».

وفي نهاية الدورة التدريبية، تحدثت زينب حرب قشمر إلى مجلة «الجنوب» واصفة تلك التجربة بالملهلة، خصوصاً أنها تطبخ لمطعم تقليدي في بيروت. وأضافت: «كنت أطبخ البيتزا والباستا واللآزانيا بشكل عشوائي، ولكن الآن أصبحت أعرف كيف أطبخ هذه المأكولات على الطريقة الإيطالية الصحيحة». أما إبتها البارة رها، وعمرها عشر سنوات، فقد عبرت عن إمتنانها لليونيفيل على هذه الدورات علماً أنها تطبخ في الأساس، وقد وعدت بتحضير البيتزا بيديها إنما بطعم ومذاق متميزين.

وقد أجمعت السيدات على أن مذاق البيتزا فعلاً متميز بعدما تشاركن مع الشيف لاروزا والجنود الإيطاليين وجبة لبنانية إيطالية في نهاية البرنامج.

إخلاص خليفة - مترجمة

إحدى المشاركات في الدورة، السيدة ريموندا سلوم، أخبرت زميلاتها في اليوم التالي من الدورة أنها سابت الوقت للوصول إلى منزلها لتطبيق ما تعلمته، وأضافت: «حضرت البيتزا لزوجي في نفس الليلة، وقد أحبها كثيراً».

وقد تمكنت كل سيدة من المشاركات من الحصول على لقب «بيتزاويولي»، أي صانعة بيتزا، منذ اليوم الأول، في حين أن اليوم الثاني تضمن إعداد وجبات متعددة من ضمن الوصفات الإيطالية التقليدية.

وقد إختتمت الدورة بحفل تخلله موسيقى إيطالية وغناء وتوزيع شهادات، كما حصلت كل مشاركة على «مرطبان» صلصة بيستو من جنوة، ثم غادرن على أمل إضافة المطبخ الإيطالي إلى لائحة المشاريع التي يخططن لها في بلدتهن قانا عند إستقبال القادمين لزيارة مزار السيدة العذراء في البلدة.

غير أن تلك الدورة لم تكن كافية لإشباع شغف السيدات لتعلم الطبخ الإيطالي، كما لم تحد من كرم القاعدة الإيطالية التي إستضافت الدورة. فبعد أسبوعين، رحب الإيطاليون للمرة الثانية بـ 22 سيدة لبنانية من أربع تعاونيات مختلفة لتعليمهن أسرار الطبخ، وقد حرص مكتب الشؤون المدنية في القطاع الغربي لليونيفيل على التأكد من أن البرنامج الذي استمر ثلاثة أيام سوف يمكّن سيدات الأعمال الناجحات أصلاً في أن يطورن مهارتهن في مجال إنتاج الأطعمة، وخصوصاً السيدات اللواتي يعملن أصلاً في الأعمال التجارية، وكل منهن في إطار تعاونيتها.

الشيف سالفاتوروري لاروزا الذي يتحدر من جزيرة صقلية وهو المتخصص في تحضير المعجنات على الطريقة الإيطالية الأصلية، معروف أيضاً باسم «توتو»، فهو من تولى تدريب أربعة عشر سيدة وشابة من الجمعيات النسائية في قانا في إطار دورة لتعليم فن الطبخ إستمرت يومين. وقد شارك الشيف توتو أسرار وصفاته مع السيدات، وعلمهن كيفية مزج العجينة وعجنها ولفها، كما عرّف المشاركات على كل ما يتعلق بتاريخ وتقنيات ومهارات صنع البيتزا الإيطالية ليستسنى لهن تحضيرها بأفضل الطرق، هذا إضافة إلى تدريبهن على كيفية تحضير الأطباق التي يشتهر بها مسقط رأسه جزيرة صقلية.

وقال لاروزا: «الطبخ هو شغفي وأريد مشاركته مع السيدات الجنوبيات». وبعد أن أشاد بحماسة السيدات المشاركات أضاف: «إنهن يحبن التعلم، ويبدو من الواضح أنهن طاهيات ماهرات حيث يسهل عليهن تطبيق ما يتعلمنه».

وبعد أن تم تقسيم المشاركات على ثلاث مجموعات، أعطيت السيدات النشيطات المقادير الدقيقة وشرعن في خلط العجينة ومزجها ولفها قبل أن ينتقلن إلى تحضير الصلصة تحت إشراف الشيف، وقد طالبته المشاركات بكشف المزيد من النصائح التي يمكن أن تضيفي فارقاً على الطعم، وبالتالي زيادة بعض الأطباق الإيطالية إلى قوائمهن.



الصورة تتكلم

مساعدة اليونيفيل للمجتمع تشجع الأولاد
لاسيمًا الذين تركوا المدرسة باكرا على
تطوير قدراتهم



ضحكة من القلب

قال له والده منذ زمن طويل أن الجنوبيين طيبو القلب ومضيافون، إلا أنه لم يلاحظ ذلك الى اليوم.



الممثل اللبناني الكوميدي البارز جورج خباز، المعروف بقدرته على ابتداع الضحك في الأوقات الصعبة، نقل خبرته الى جنوب لبنان حيث قضى يوماً مع أولاد من مرجعيون، حلتا، وحولا المتقلين بالضغط النفسي ممّا شهدوه من نزاعات.

الزيارة التي نظمها القطاع الشرقي في الشوون المدنية في اليونيفيل أتت رداً على حفل للأولاد أقيم في بيروت وذلك من ضمن المشاريع الممولة من اليونيفيل المخصصة للأولاد اللذين تركوا المدرسة باكراً. وفي مقابلة في جنوب لبنان قال خباز: «أنا سعيد جداً وفخور لأنني تعرفت على أشخاص جدد عبر اليونيفيل. الأولاد هنا رائعون ولم أكن لأتوقع هكذا تفاعل معهم». منظمو جولة خباز في الجنوب شدّوا على أهمية تفاعله مع الجنوبيين وذلك لاعطاءهم فرصة للتحدث مع الممثل ومشاهدة سويما المقاطع المفضلة من أعماله كما الحصول على توقيعه والتقاط الصور التذكارية معه.

حسن عبلا عضواً في بلدية مرجعيون، أثنى على زيارة خباز خصوصاً وأن البلدة بحاجة ماسة للترفيه متوقفاً عند مساعداً اليونيفيل المستمرة. وقال إن «اليونيفيل تساعدنا باستمرار، أما في المدارس وأما في مشاريع مختلفة». بعد أن شارك في حفل لمواهب الأطفال في حلتا، واستمتع في العرض الهندي الثقافي، فوجئ الممثل الكوميدي وهو يتنقل بين القرى الجنوبية، بتفاعل الأولاد معه ومع أعماله قائلاً «تمكناً من التواصل بطريقة لبقة ومريحة». وفي المقابل أعرب الأولاد عن تقديرهم للممثل الكوميدي ولليونيفيل التي حققت هذا المشروع. فبينما تحدثت سهى شريم عن فرحتها وافتخارها بوجود جورج خباز بينهم، أشاد المشاركون بالنشاطات الترفيهية التي تنظمها اليونيفيل في بلدتهم، ومن منهم ملاك شريم.

يوم المرح هذا استمر، حيث تفاجأ خباز في الحفل الذي أقيم في منطقة حولا حين شاهد غدي وماجد،

وبعد شكره اليونيفيل على الفرصة التي أتاحت له استكشاف بلده، أسف خباز للسنوات التي انقضت حين كان الجنوب معزولاً عن بقية البلد. إنما اليوم أضاف الممثل «أنا سعيد جداً أن باستطاعتنا زيارة بلدات الجنوب خصوصاً بعد انتهاء الحرب وتعزيز اليونيفيل للسلام فيها».

كان يوم للضحك بالنسبة الى أولاد الجنوب ورحلة استكشافية للممثل الكوميدي القادم من الشمال للاختلاط بأبناء وطنه من مختلف الانتماءات والمذاهب. نشاطات اليونيفيل الترفيهية في الجنوب تتخذ أشكالاً متعددة انطلاقاً من تنظيم حفلات وأيام شبابية وصولاً الى النشاطات الكوميديّة كزيارة خباز. إلا أن أولوية عمل اليونيفيل يبقى دائماً في المحافظة على السلام والاستقرار في المنطقة.

يوري كوشكو - مكتب اليونيفيل الإعلامي

تلميذان يقلدانه في عرض حيّ على المسرح، «أعتقد أنه كان سعيداً برؤيتنا نقلده» قال غدي في ختام العرض، معرباً عن إعجاب الممثل. وقد شجّع خباز الولدين كما بقية أصحاب المواهب من غناء وعزف موسيقي أو تقليد على التعبير، محوّل اللقاء الى ما يشبه الكرنفال. وتلوّن الحفل في حولا بعرض ثقافي قدمته الكتيبة النيبالية أذهل المشاهدين بالفولكلور الخاص بها.

بعد نشاط آخر في مرجعيون وغذاء مع قائد القطاع الشرقي في اليونيفيل كان يوم خباز الجنوبي يشارف على نهايته وفي جمعية الممثل أكثر من تذكّار عن الساعات التي قضاها في الجنوب فقال «امرأة في حلتا أشادت بي على الطريقة اللبنانية المعروفة بالزلفوطة، إلا أنني لم أفهم شيئاً مما قالت له لذا قررت مجاراتها بالفناء وسط موجات من الضحك».

شركاء في الدم كما في السلام

وأخيرا تحقق الحلم وتم انشاء بنك للدم في خدمة الجنوب اللبناني.

ففي 31 تشرين الأول، أنشئ بنك للدم مجهز بكامل المعدات في مدينة صور بهدف تغطية الحاجة الواسعة لعمليات نقل الدم. التبرعات المادية أسهمت في تسريع انجاز المشروع، الذي كلف مئة ألف دولار مقدمة من اليونيفيل والكتبتين الايطالية والكورية الجنوبية في البعثة، اضافة الى التبرعات الخاصة.

بنك الدم هذا هو الأول من نوعه في منطقة جنوب الليطاني، فهو يهدف الى خدمة القرى الاثنتين والسبعين المجاورة وليس فقط منطقة صور، اضافة الى قضاء بنت جبيل بالقرب من الخط الأزرق.

قسم الشؤون المدنية في اليونيفيل بالمشاركة مع الكتبتين الايطالية والكورية الجنوبية قاموا بشراء المعدات اللازمة لتجهيز بنك الدم، فيما مؤل مواطن لبناني كلفة شراء المبنى. رئيسة فرع الصليب الاحمر اللبناني في صور مزّين عجمي أشارت خلال حفل الافتتاح الى أن بنك الدم سيساعد في انقاذ حياة الكثيرين في جنوب لبنان. شكرت السيدة عجمي قسم الشؤون المدنية في اليونيفيل مساهمته في انجاز المشروع قائلة: «لست أكيدة أننا كنا أنجزنا هذا المشروع لولا مساهمة اليونيفيل التي تجسدت بشراء المعدات الطبية اللازمة».

رئيس الصليب الأحمر اللبناني سامي الدحداح شارك السيدة عجمي تقديرها لمساهمة اليونيفيل، حيث شدّد على أهميتها في انجاز المشاريع مشيراً الى أن «اليونيفيل جهّزت بنك الدم بأحدث المعدات الطبية بالتعاون مع الكتبتين الايطالية والكورية الجنوبية».

أشار القائد العام لليونيفيل ورئيس البعثة اللواء البرتو اسارتا كوبياس الى أن هذه المنشأة ليست الأولى في منطقة جنوب الليطاني فحسب بل هي المرة الأولى التي تندمج فيها موارد مالية وطنية مقدمة من الكتبتين الإيطالية والكورية الجنوبية لتكتمل تمويل اليونيفيل للمشاريع «ذات الأثر السريع» أضيف اليها مساهمة خاصة ومعتبرة من واهب لبناني، وبالتالي أصبح بنك الدم هذا مشروعاً فريداً من نوعه.



تتمتع اليونيفيل بعلاقة تعاون متجدرة مع فروع الصليب الأحمر في جنوب لبنان، ويتذكر أهالي صور عندما تبرع عناصر من قوّة حفظ السلام بمركبة آلية وجّهزوا خمس عيادات وصيدلية في الجنوب.

شركاء معا في الدم كما السلام

غثوة الديك - مكتب اليونيفيل الإعلامي

هذا ولفت اللواء اسارتا خلال حفل الافتتاح الى ان «التعاون بين أصحاب الشأن واليونيفيل هو شهادة على الشراكة المتنامية دائماً والصدافة بين اليونيفيل والناس». وأعرب عن امتنانه لوزير الصحة الذي تعهد تغطية تكاليف عمل وصيانة مشروع بنك الدم، ضامناً بذلك استمرارية المشروع والملكية المحلية للمركز.

تمتد بلدة «القلية» الجنوبية على مسافة ثلاثة كيلومترات فوق مرتفع صخري يعلو 700 متر عن سطح البحر، فتحاكي قلعة «الشقيف» الواقعة الى مرتفع غربي نهر الليطاني الفاصل بينهما، وتحاكي بلدة «الخيام» عند اسفل مرتفعات جبل الشيخ الى الشرق بلغة نبع «الدردارة» وعصافير سهل «مرجعيون» التي تفصل بين البلديتين لجهة الشرق، فيما تشكل سلسلة مترابطة مع بلدة «جديدة مرجعيون» الى الشمال ومع بلدة «برج الملوك» الى الجنوب لدرجة يصعب معها تمييز الحدود التي تفصل كل حلقة من حلقات هذه السلسلة. وتبلغ المساحة العقارية للبلدة حوالي 32 كيلومتراً مربعاً.



طاولها النزاع ...

يبلغ عدد سكان «القلية» نحو ستة الاف نسمة، يعيش منهم بصورة دائمة في البلدة نحو 2400 فيما الباقون هاجروا الى امريكا واوروبا والدول الاسكندنافية لا سيما منها السويد، حيث يعيش قرابة الالف من ابناء البلدة. هذا في وقت تشكل الهجرة المورد الاساس لدخل سكان البلدة، يضاف اليه ما ينتجه البعض من أعمال زراعية خصوصاً التين والزيتون والخضروات على انواعها، مقابل عمل البعض الآخر في الوظائف العامة.

في البلدة يتوزع نحو 350 طالباً على المدرسة الرسمية المتوسطة والمدرستين الخاصتين، في حين يضم مجلسها البلدي 15 عضواً.

لا يوجد في البلدة اي موقع لليونيفيل، ولكن اهاليها شهدوا دخول هذه القوات الى جنوب لبنان عام 1978 ونسجوا علاقات جيدة مع وحداتها وجنودها بحسب ما يقول ونا الذي يضيف «ان جنود اليونيفيل ضيوف مرحب بهم بيننا خصوصاً أنهم نفذوا العديد من المشاريع الانمائية في البلدة بعد العام 2006، ناهيك بالزيارات التي تكلفت بين عناصر من اليونيفيل وسكان البلدة».

سلطان سليمان - قسم الشؤون المدنية في اليونيفيل

كما ان كنيسة البلدة الذي يعود بناؤها الى العام 1900 تعتبر معلماً تاريخياً أساسياً حيث يحتل ساحتها الرئيسة تمثال للقديس جاورجيوس فوق حصانه في اعلى مجسم حجري لقلعة. الاهالي يعتبرون هذا القديس شقيقاً لبلدتهم ويحتفلون بيومه في 23 نيسان من كل عام بحفلات يسودها الرقص والغناء اضافة الى اضاءة الشموع والصلوات.

القلية عانت خلال الحرب الأهلية اللبنانية كما عانى سكانها أثناء النزاعات آنذاك. ومن هذه المحطات، انكفاء عناصر الجيش من أبناء القلية الى بلدتهم حيث حوصروا لسنتين من القوات المعادية وصولاً لدخول البلدة تحت الاحتلال الاسرائيلي من العام 1978 حتى 2000. «منذ حصول لبنان على استقلاله عام 1943 كان الدخل الاساس للبلدة يأتي من انتماء اكثر من 400 من ابنائها الى الجيش اللبناني اضافة الى عمل الكثير منهم في وظائف حكومية ولاسيما في القطاع التربوي» قال نائب رئيس البلدية في «القلية» شفيق ونا لمجلة «الجنوب».

يعود تاريخ «القلية» بحسب المراجع المتعددة الى قرابة النصف قرن او اكثر بقليل، عندما فرّ اليها مواطن من آل هاشم هرباً من بلدته «العاقورة» المسيحية المارونية في شمال لبنان، حيث أكرمته احد الامراء الشهابيين في حاصبيا باعطائه قطعة ارض على هذا المرتفع الصخري واخرى في سهل مرجعيون ليعيش فيهما. وسرعان ما انضم اليه اقاربه ومسيحيون موارنة من مختلف مناطق جبل لبنان وبعلبك ليشكلوا بذلك نواة السكان الاساسيين لبلدة «القلية».

أما كلمة «القلية» فهي تصغير لكلمة قلعة في اللغة العربية. مراجع متعددة تخلص الى تبني نظريتين خلف هذه التسمية، الاولى تقول بان السكن الاول لاهاليها كان فوق صخرة كبيرة على شكل قلعة صغيرة تحتها اصابع الطبيعة او خلفتها الحملات الصليبية على المنطقة وتسمى هذه القلعة «شقايفين»، والثانية تقول بان الطبيعة الصخرية للبلدة وموقعها الموازي لقلعة الشقيف الضخمة هو سبب التسمية.

في البلدة، بقايا دير القديسة حنا، الذي تأكلت جدرانها وانهار سقفه بعد زلزال ضرب المنطقة قبل اكثر من مئة عام، الا أنه مازال صامداً.

كلمة رئيس البلدية

... أنعشها السلام



منذ ربيع سنة 1978 تاريخ وصول قوات السلام الدولية إلى المنطقة الحدودية في جنوب لبنان ونحن أبناء الجنوب عامة والقليعة بالأخص ننعم بمراحل عديدة من الهدوء والإستقرار.

فنحن كافة أبناء القليعة ننحني أمام كل نصب شهيد من جنود السلام الدوليين اللذين بلغ عددهم منذ ثلاثة وثلاثين سنة حتى يومنا هذا ما يقارب 300 شهيداً، فهذه القافلة من شهداء قوات حفظ السلام لها شعلة لا تنطفئ في وجدان كل قليعاتي. فهؤلاء الشهداء الدوليين تتضرع من قديسينا في كل يوم أحد عند كل ذبيحة إلهية لراحة أنفسهم. إنهم شهداء الرسالة في خدمة الإنسانية.

وفي النهاية نتمنى لوطننا لبنان بأن يعود إلى سابق عهده وطن الإنسان وأرض الحريات والسلام، وأن يعود كافة جنود القوات الدولية إلى أسرهم بسلام وصحة موفورة بعد إنجاز مهمة تثبت السلام الدائم بمؤازرتهم قوات الجيش والأمن اللبناني مشكورين.

عاشت قوات الأمم المتحدة للسلام،

عاش لبنان.

حنا إدمون زاهر - رئيس بلدية القليعة

السلام نظرة إمتان وتقدير، فنحن أبناء القليعة لا نفرق أبداً بين قيادتي اليونيفيل والجيش اللبناني فهم واحد بالنسبة لنا بل أكثر من ذلك إننا نعلم بأن أفراد هذه القوات المتعددة في جنسياتها كيف تقوم بالمهام المناطة بها في بلاد لا تعرف لغة شعبها ولا بعاداتها ولا تقاليدها وتنفذ مهامها بكل نجاح بشكل يحب ويقرّب أهلنا من أفراد هذه القوات اللذين يقضون خدمتهم بعيدين عن اوطانهم وأهلهم.

إننا في القليعة نقدر هذه الرسالة السامية في سبيل السلام وهذا التفاني ننظر من خلاله إلى كل جندي من هذه القوى بمثابة أخ وابن لنا في بلدتنا القليعة بكل محبة.

فنحن أبناء القليعة نعلم جيداً كم دفعت قوات السلام الدولية في هذا السبيل على تراب جنوبنا اللبناني من خيرة جنودها البررة اللذين سقوا بدمائهم الطاهرة أرضنا لتنتب سلاماً خصباً حلماً به أجيالاً بعد أجيال، فتحية إكبار وتقدير لذوي هؤلاء الشهداء على عطاء لا يوازيه أي ثمن أو شرح والله يعطيهم الصبر والتعزية مدى العمر.

هكذا كانت وما زالت مهمة قوات حفظ السلام الدولية لفرض الأمن وردع أي إعتداء. ولكن كيف يمكن لأي إنسان أن يعيش بدون السلام. لذا كان التمني من قبلنا نحن أبناء القليعة أن تأتي هذه القوات بسبب الأحداث المؤلمة والتي عاشتها منطقتنا منذ ثلاثة وثلاثين سنة حين تعذر يومها على السلطات العسكرية والأمنية اللبنانية حماية مواطنيها بسبب المجموعات المسلحة داخل لبنان وحوله، فجاء قرار مجلس الأمن الدولي إرسال قوات دولية بعد أن طلبت الدولة اللبنانية رسمياً إرسالها.

فمنذ العام 1978 نعيش نحن أبناء بلدة القليعة مع هذه القوات أفراداً ورتباً وضباط أفضل العلاقات الإجتماعية في جو من المودة والتعاون والإحترام، حيث نرى من خلال هذا الوجود الدولي أملاً دائماً للسلام وهو مفيد لنا من عدة نواحي أمنية واقتصادية وتنموية واجتماعية.

فعلى الصعيد الإجتماعي كانت هناك أفضل العلاقات فردياً وجماعياً مع هذه القوات الدولية من منطلق الثقة والتفاهم العميقين، فنظرتنا لقوات



موسم الحصاد

انه الموسم الذي يُدعى فيه الجميع للنزول الى الحقل. رجال، نساء، أولاد، كل من يتمتع بقوة جسدية مدعو للمساعدة في قطاف الزيتون.

جدا، انما قطفه ليس بالأمر السهل» قال كركي، «فقد وضعنا كيس من القماش على الأرض تحت الشجرة لتسقط عليه حبات الزيتون بعد ضرب غصن الشجرة بالعصا».

هذا وتحدث العريف أرجون خانال عن بعض شجر الزيتون الموجودة في قريته النيبالية قائلا: «أشجار الزيتون في لبنان لا تشبه أشجار الزيتون في النيبال، لكنني سعيد جدا لأنني أساهم في هذا النشاط الذي يذكرني بحديقتي في النيبال».

الجهد الذي بذلته بلدية ميس الجبل واليونيفيل أثمر هذا النشاط الذي استفاد منه أهالي المنطقة بشكل خاص. وفي هذا الاطار اعتبر أبو علي أن مساعدة اليونيفيل في حقول الزيتون مساهمة متميزة تضاف الى مسيرة حفظ السلام. «اليونيفيل لا تعزز الاستقرار في المنطقة بمساعدة الجيش اللبناني فحسب انما تؤازرنا في قطف الزيتون أيضا» أضاف أبو علي.

غنوة الديك - مكتب اليونيفيل الإعلامي

هذا المجال من خلال دورات تدريبية وتقديم معدات قيمتها مليون دولار تقريبا، لأكثر من قرية جنوبية، وذلك في اشارة مرة جديدة الى التواصل المستمر بين قوات حفظ السلام والأهالي.

الزيتون يشكل المصدر الأساس لدخل العديد من الجنوبيين فإضافة الى الزيت، فخر المطبخ اللبناني، فان الزيتون يُقدم مكبوسا فيما يقطع خشب الاشجار المهترئة ليستعمل لاحقا للتدفئة في فصل الشتاء.

العمل بدأ في أولى ساعات الفجر، والجنود النيباليون مبتدئون في قطف الزيتون «ليس لديهم زيتون في بلدتهم وهم يتعلمون الآن أسلوب القطف للمرة الاولى» علقت أم علي، مضيفة أنها وعائلتها يعتقدون أن مبادرة اليونيفيل في هذا الاطار أمر رائع. وقالت أم علي: «زارنا وفد من اليونيفيل ليسألنا ان كنا نسبح لهم مساعدتنا وكأننا نحن من نقدم لهم الخدمة. وهذا لطف منهم».

العريف نارين كركي من الكتيبة النيبالية لم ينف الصعوبة التي واجهها «الزيتون منتج لبناني شهير

مئات الاشجار تنتظر القطاف، الزيتون الأسود يُفصل عن الأخضر ويُرص لاستعمالات مختلفة، أبرزها لاستخراج الزيت وصناعة صابون الغار.

لأن العمل شاق، فأن أي مساندة مرحب بها، ومن هنا عرض جنود من الكتيبة النيبالية سواعدهم للمساعدة. نحو ثلاثين جنديا نيباليا انتشروا في حقول الزيتون لمؤازرة أهالي ميس الجبل في موسم القطاف أوائل تشرين الثاني، وبأيديهم عصيا «لفرط الزيتون» وجاهزين لتنفيذ توجيهات أم علي نصر الله.

«هذه المرة الأولى التي تساندنا اليونيفيل في قطف الزيتون» قالت أم علي، مضيفة «عادة تجتمع العائلة لحصاد الموسم، لكن عندما سمعنا برغبة اليونيفيل بمساعدتنا فرحنا كثيرا ووافقنا سريعا».

قطف الزيتون هو عمل موسمي، انما مساندة اليونيفيل للأهالي فهي التزام على مدار السنة. فان الوحدات الفرنسية والاطالية والاسبانية، اضافة الى مساعدتها في قطاف الزيتون وانتاج الزيت كما يفعلون في بلادهم، فقد شاركت أهالي الجنوب خبراتهم في

قدامى الجنود الهولنديين يتذكرون

مضى أكثر من خمس وعشرين سنة على وجودهم في جنوب لبنان. واليوم عادوا ولكن مع عائلاتهم، وهم يستذكرون الأوقات الجميلة التي قضوها خلال عملهم في قوّة حفظ السلام. ففي زيارة قصيرة الى الجنوب في تشرين الأول المنصرم عاد نحو اثني عشر عنصرا سابقا من قوّة حفظ السلام كانوا ينتمون الى القوات المسلحة الهولندية خدموا في لبنان بين العام 1979 و1985.



وفي مقارنّة سريعة مع الماضي، توافق بيتر وتوم على ان الجنوبيين هم الأكثر شجاعة واكتسبوا نضجا ساعدهم في نبذ العنف الذي يُفرض عليهم احيانا.

عناصر حفظ السلام السابقين أمضوا نهارا كاملا في مقر اليونيفيل، حيث استقبلهم مسؤولون في البعثة. وفي المقر العام في الناقورة، تجمع الجنود القدامى عند النصب التذكاري واضعين اكليل من الزهر على ضريح الجندي المجهول حيث وقفوا دقيقة صمت، ومن ثم التقطوا الصور التذكارية. قالت بلوني أهيريست وهي تشاهد زوجها شاردا في ذكرياته: «كان زوجي بحاجة للعودة الى جنوب لبنان ولو لمرة اضافية وذلك من أجل رؤية ما آل اليه المكان الذي احبه وتشارك الطعام مع أهله».

ووسط أخذ الصور التذكارية وسرد القصص، وافقت أليس فانلانغ زوجها عندما أشاد بجمال منطقة الجنوب اللبناني وبحر الناقورة وحسن ضيافة أبناء المنطقة، وقالت في حديثها مع **مجلة «الجنوب»**: «ما أروع ضيافة أهل الجنوب وخصوصا تجاه الأجانب وجنود اليونيفيل». قدامى الجنود الهولنديون غادروا الى بلادهم باستثناء احدهم، كما اكدت لنا زوجته اللبنانية.

غنة الديك - مكتب اليونيفيل الإعلامي

عادوا وبرفقتهم زوجاتهم اللواتي أردن القاء نظرة على المكان الذي سمعوا عنه الكثير. والذكريات مازالت حيّة بالنسبة لغالبية قدامى الجنود، فهم يتذكرون كيف كان الجنوب، مشاهده الطبيعية، طرقاته غير المؤهلة، أين كانوا يتجولون وينامون وأين بنوا صداقاتهم.

المقرّ العام لقوة حفظ السلام في الناقورة بالنسبة لقدامى الجنود تبدل بالكامل عمّا كان منذ ثلاثة عقود. توم ايفينتس كان من بين الأوائل الذين انتشروا في اطار اليونيفيل وقال **مجلة «الجنوب»**: «بالكاد اتذكر الطرقات والشوارع ومنطقة العمليات، هذه كلها كانت خالية». وكسائر رفاقه، لم يستطع ايفينتس اخفاء اعتزازه بسنوات خدمته في جنوب لبنان. ولفت الى أنه «لطالما أردت لزوجتي أن تزور لبنان وتتفاعل مع شعبه وتشهد لشجاعته اليومية». ثم صمت لبرهة وكأنه يعود بالذاكرة ليضيف «أن الجنوبيين هم الجنود الحقيقيون هنا وليس نحن».

هذا ولاحظ بيتر بالسال الفرق على المستويات كافة، وليس فقط في طبيعة الأرض. «انضمت الى قوة حفظ السلام في الجنوب أثناء الغزو الاسرائيلي في 1982، وحينها كان الوضع السياسي معقدا، لم نكن نفهم معظم ما كان يحدث».

التوعية لسبل حماية الأطفال

في آب 2006 تناول تقرير الأمين العام للأمم المتحدة المتعلق بالحرب، الصدمة التي شعر بها السكان المدنيون في لبنان اثر الاعمال العدائية التي حصلت. وأشار الأمين العام في تقريره إلى تهجير ما يقارب المليون شخص ومقتل نحو 1200 وسقوط آلاف الجرحى معظمهم من النساء والأطفال.

فهم ردود فعل الأطفال على العنف (في أوقات النزاع المسلح) بشكل أفضل، ما من شأنه مساعدة قوات حفظ السلام على تحديد طريقة رد فعلها.

شملت أيام التدريب الثمانية مناقشات حول مفهوم الطفولة والمعايير القانونية الدولية، والتشريعات الوطنية، وتأثير النزاع المسلح على الأطفال، وتدبير الحماية الحالية.

هذا وأظهر الحوار الساخن الذي دار بين ١٦ موظفاً لبنانياً من اليونيفيل، أن مفهوم حقوق الإنسان يختلف بين موظف وآخر، كل بحسب ثقافته إلا أن الجامع بينهم هو الحماسة التي أظهروها لتعلم المزيد عن هذا الموضوع.

سارة الخوري، وهي موظفة في قسم الشؤون المدنية في اليونيفيل، قالت: «بصفتي موظفة في اليونيفيل وأعمل في بعثة حفظ سلام في جنوب لبنان حيث ينتشر أكثر من عشرة آلاف جندي وسط مجتمعات تضم أطفالاً، أجد أن من واجبي التعلّم وتحسين مهاراتي في مجال حقوق الطفل».

أما مونيكا يوسف، وهي موظفة في مكتب الرعاية في اليونيفيل، فقد اعتبرت ان التدريب فرصة «لمعرفة حقوق الطفل بشكل أفضل وفقاً لشرعة حقوق الإنسان والقانون اللبناني».

إن هذا التدريب الأول ليس سوى البداية، فتعميم ثقافة حماية الطفل لا تزال يشكل تحدياً بالنسبة لليونيفيل. إلا أن الأمل موجود بإمكان حماية الأولاد الذي سبق وعانوا، حمايتهم بشكل أفضل انطلاقاً من ارساء مفهوم أفضل لحقوق الانسان من خلال اقامة دورات تدريبية وتحفيز مناصري حقوق الطفل على العمل في البعثة والمجتمع المحلي كذلك.

سمير غطاس - مكتب اليونيفيل الإعلامي

وتقول سفيتلانا: «في بعثة تقليدية، يلزم الكثير من العناء أحياناً لإدخال مفاهيم جديدة لحفظ السلام، مثل حماية الطفل».

اليونيفيل لا تملك تفويضاً للقيام بأنشطة فاعلة في مجال حماية الطفل، كرصده إنتهاكات حقوق الطفل، إلا أنها تبذل قصارى جهدها لتكوين معرفة ذاتية وفهم لدور قوات حفظ السلام في حماية الأولاد في خضم النزاع وما بعده وإنعكاسه عليهم.

أحد الأساليب المعتمدة في تفعيل هذا الدور تتمثل في تنظيم سلسلة من ورش العمل يُعنى بحقوق الطفل وحمايته، بالشراكة مع منظمة «أنقذوا الأطفال» السويدية. وكان موظفو اليونيفيل اللبنانيين العاملين مع الوحدات العسكرية هم أفضل من تتاسبهم هذه المهمة، و المشاركة في البرنامج التدريبي، خصوصاً أنهم ثابتون في مراكزهم، فيما يغادر الجنود بشكل منتظم إلى بلدانهم وفقاً لمبدأ المداورة. أما الهدف من البرنامج فيتمثل في تدريب موظفي اليونيفيل اللبنانيين على هذا الموضوع، بحيث يصبحون بدورهم مدربين للجنود من مختلف الوحدات العسكرية المنتشرة في إطار اليونيفيل.

وتابعت سفيتلانا: «تمحورت فكري حول إدخال مفهوم حماية الطفل إلى كل البعثة، ومنها إلى جميع موظفي الأمم المتحدة، سواء عسكريين أو مدنيين دوليين أو موظفين محليين من خلال تدريبهم».

يتركز التدريب على الموظفين المحليين لأنهم يشكلون الذاكرة المؤسسية داخل الهيكل الميداني حيث تنتشر وحدات اليونيفيل، فهم يرافقون العسكريين في دورياتهم اليومية، ويمكنهم بالتالي أداء دور المدافع في مجال حقوق الطفل. وانطلاقاً من تمثيلهم اليونيفيل، فهم يشكلون أيضاً صلة الوصل الرئيسية مع المجتمع المحلي.

ويوفر التدريب التوجيه والأدوات حول كيفية أن يصبح الفرد حامياً موثقاً للأطفال الذين يواجهون صعوبات في حالات النزاع وما بعد النزاع. أحد الأهداف الرئيسية لهذا التدريب، وفقاً للمديرة الإقليمية لمنظمة «أنقذوا الأطفال» السويدية سانا جونسون، يتمثل في «تمكين عناصر اليونيفيل العسكريين والمدنيين من

قرار مجلس الأمن الدولي 1701 (2006) كلف اليونيفيل حماية المدنيين من تعرضهم للتهديد والشيك بالعنف الجسدي من دون المساس بمسؤولية الحكومة اللبنانية. كذلك كلف مجلس الأمن الدولي اليونيفيل تقديم المساعدة لضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى السكان المدنيين والعودة الطوعية والأمنة للنازحين. وفي هذا السياق، أثبت برنامج تدريبي جرى مؤخراً حول حماية الطفل في حالة الحرب أو في مرحلة ما بعد النزاع أنه أداة للفت نظر موظفي اليونيفيل المدنيين إلى هذا الموضوع، إضافة إلى كونه وسيلة لتوعية الأفراد العسكريين في اليونيفيل.

ونظراً لماضي لبنان المضطرب، كانت حماية الأطفال في أوقات النزاع المسلح من الأولويات على الدوام، ذلك ان إمكانية وقوع الأطفال ضحايا للعنف في أوقات النزاع المسلح في لبنان لطالما كانت مصدر قلق كبير بالنسبة للأمم المتحدة، وكذلك بالنسبة إلى سفيتلانا يوفيتش التي عُيّنَت منسّقة لحماية الطفل في اليونيفيل في عام 2008، حيث يركز عملها على تفعيل إهتمام البعثة بإحتياجات هؤلاء الأولاد والبنات الذين عايشوا النزاع في هذه المنطقة.



برنامج اليونيفيل الإذاعي «سلام من الجنوب»



سلام من الجنوب



عبارة عن حلقة تبث كل أسبوعين لمدة عشر دقائق، تنقل باللغة العربية عبر أثير اذاعة الرسالة، صوت المدى، صوت لبنان وصوت الشعب، وجهات نظر سكان جنوب لبنان وانطباعهم عن قوات اليونيفيل، كما يشرح عن أنشطة قوات حفظ السلام في منطقة العمليات.

«تعرف إلى اليونيفيل في دقيقة»

عرض تلفزيوني ذات نمط سريع يظهر في دقيقة واحدة جنود اليونيفيل خلال قيامهم بمختلف المهام المنوطة بهم، ويسلط الضوء على أنشطتهم العديدة في جنوب لبنان، مثل وضع العلامات المرئية على الخط الأزرق والقيام بدوريات. وبإمكانكم مشاهدتها عبر محطات NBN، الجديد وتلفزيون لبنان.



اليونيفيل عبر الإنترنت



الموقع الرسمي لليونيفيل (<http://unifil.unmissions.org>) الصادر باللغتين الإنكليزية والعربية، يتم تحديثه باستمرار. فهو يتضمن آخر الأخبار والصور والبرامج التلفزيونية والإذاعية التي تتعلق بعمل البعثة وتاريخها وأنشطتها السابقة والحالية، إضافة إلى عرضه لمعلومات أساسية تتحدث عن عديد اليونيفيل والدول المساهمة بقوات فيها إلى جانب وثائق الأمم المتحدة ذات الصلة وتقارير الأمين العام.

كما يمكنكم متابعتنا عبر المواقع التالية

فيسبوك [facebook.com/UNIFIL](https://www.facebook.com/UNIFIL)



تويتر [@UNIFILSpokesman](https://twitter.com/UNIFILSpokesman)



يوتيوب www.youtube.com/UNIFILVIDEOUNIT



فليكر <http://www.flickr.com/photos/unifil>



قوة اليونيفيل البحرية تراقب الشاطئ

